كتاب
تفصيل آيات القرآن الحكيم
للمستشرق الفرنسي جول لابوم
قراءة وصفية ونقدية

بحث

مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي واقع وآفاق

المنعقد بجامعة الشارقة

الأحد والاثنين 11–12 جمادى الأولى 1431هـ

الموافق 25–2010/4/26م

إعداد

د. أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك بجامعة القصيم

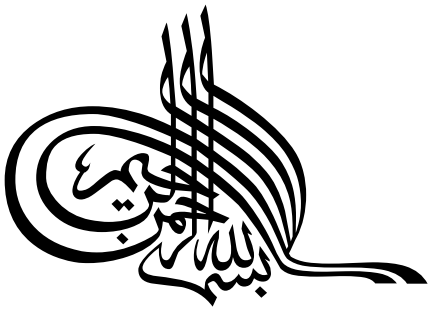
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستهديه , ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا مَن يهده الله فلا مُضلَّ له ومَن يُضْلل فلا هاديَ له، وأشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: 70-٧١ ، أما بعد :

فلقد تنوعت الدراسات القرآنية , وتعددت مناهجها ,وكل منها يؤدي دوراً مهماً في التصحيح والتوجيه , ومن هذه الدراسات المتجددة والتي برزت في هذا العصر ما اصطلح المختصون على تسميته بـــ : التفسير الموضوعي ,لينضم إلى بقية الاتجاهات والمناهج التفسيرية في فهم كتاب الله وتقريب هداياته للناس ,ونظراً لأن هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة ,فلابد للمختصين من العمل الدؤوب, للوصول به إلى المنهجية السليمة ,وتنقيته مما قد يشوبه ,ويغير مساره ,ويسيء استعماله, ليصبح أصلب عوداً ,فيعود بالنفع التام على الباحثين والقراء على وجه سواء , فكان مؤتمر : التفسير الموضوعي للقرآن واقعٌ ,وآفاق , المنعقد في جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة ,من الخطوات المباركة في هذا الإطار .

ومن المعلوم أن البحث في التفسير الموضوعي, يعتمد في جمع مادته على كتب المعاجم والفهارس القرآنية ,وهي على نوعين :

- معاجم رتبت على حروف الهجاء: مثل المعجم المفهرس لألفاظ القرآن .
- ومعاجم رتبت على الموضوعات ومن أهمها وأقدمها كتاب : تفصيل آيات القرآن الحكيم , للمستشرق الفرنسي جول لابوم .

وقد رغبت مشاركة إخواني المهتمين والمختصين بالدراسات القرآنية في هذا المؤتمر والإدلاء معهم ببحث عنوانه:

كتاب تفصيل آيات القرآن الحكيم

للمستشرق الفرنسي جول لابوم

قراءة وصفية ونقدية

ذلك أن الاهتمامات الاستشراقية بالدراسات الإسلامية عامة ,وبالدراسات القرآنية والتفسير بصفة خاصة، قد تنوعت ,واتخذت مسارات عدة ,يأتي في مقدمتها الفهرسة , والتكشيف كما فعل جول لابوم في كتابه التفصيل .

والكتاب محل البحث, أتى مع خلو الساحة من هذا النوع في التأليف ,فقد اشتهر وانتشر بين الباحثين , لكن ولأن الكتاب أتى في مرحلة متقدمة ,ومن منظومة الدراسات الاستشراقية والتي غالباً تحتاج إلى دراسات تقويمية مستمرة من المختصين , فإنه لم يخلو من النقص والغلط ,علاوة على طبيعة الجهود البشرية.

قال الدكتور عبد الله دراز وهو يتحدث عن عيوب أعمال المستشرقين : وترجع عيوب المضمون إما إلى ترجمات غير صحيحة وإما إلى تلخيص سيئ، وإما إلى الأمرين معا، وهو ما نجده واضحاً لدى المستشرق جول لا بوم Jules La Beaume ، في كتابه تحليل آيات القرآن " وهو مع ذلك أقل الأعمال التحليلية في هذا المجال بعدا عن التمام[1].

ويؤكد ما ذكره دراز أن جول لا بوم لم يعتمد حال إعداده الكشاف على كتب التفسير المكتوبة باللغة العربية ,وإنما اعتمد في كتابه على ترجمة معاني القرآن باللغة الفرنسية للمستشرق البولندي كازيمر سكي ,الصادرة عام 1841م ,والتي واجهت انتقادات كثيرة من المهتمين, خاصة وأن كازيمر أثبت في مقدمة كتابه ما افتراه المستشرق الانجليزي : ((جورج سيل)) في مقدمة ترجمة معاني القرآن الكريم التي صدرت سنة 1734م: "أما أن محمداً كان في الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيسي له فأمر لا يقبل الجدل. وإن كان المرجح – مع ذلك – أن المعاونة التي حصل عليها من غيره في خطته لم تكن يسيره. وهذا واضح في أن مواطنيه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك . [2]

وهنا تبرز أهمية دراسة الكتاب,فكان هذا البحث وقد تناولته من جهتين :

---

(1)دستور الأخلاق في القرآن صـــ(3) , سمى كتاب جول هنا: تحليل آيات القرآن والمشهور تفصيل آيات القرآن فلعل الخطأ من المعرب

(2) أنظر بحث بعنوان : أعمال المستشرقين مصدراً من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين للدكتور علي النملة مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 7، السنة 7، ص519-564

الجهة الأولى : القراءة الوصفية والتي تبين معالم الكتاب وتكشف عنه .

الجهة الثانية : القراءة النقدية والتي تبين جوانب القصور والخطأ في الكتاب, ليتم التنبه لها وتداركها في المشاريع المشابهة لها , ولا أزعم في هذا البحث الإحاطة والشمول ,بل حسبي فتح الباب والتنبيه .

خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة

المقدمة : شملت أهمية الموضوع وخطة البحث فيه .

التمهيد وفيه مطلبان :

المطلب الأول :القرآن الكريم مرتب الآيات والسور .

المطلب الثاني : التكشيف الموضوعي للقرآن وأهم مؤلفاته .

المبحث الأول : القراءة الوصفية للكتاب وتحته مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالكتاب ومؤلفه .

المطلب الثاني :طريقته في عرض الآيات وترتيبها .

المبحث الثاني : القراءة النقدية للكتاب وتحته مطلبان :

المطلب الأول : نقد الكتاب من الناحية العلمية .

المطلب الثاني : نقد الكتاب من الناحية المنهجية .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

وفي الختام اشكر الله تعالى وأحمده حمد الشاكرين على نعمه الكثيرة المتتالية ,ومنها نعمته عليَّ بإتمام هذا البحث, وأساله عز وجل أن يوفقني لخدمة كتابه , والعمل بما فيه.

كتبه

د. أحمد بن محمد البريدي

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك في جامعة القصيم

التمـــــــهيـــــــد

وفيه مطلبان

المطلب الأول
القرآن الكريم مرتب الآيات والسور

القرآن كـــلام الله تعالى تكلّم به حقيقة ، ونزل به الرّوح الأمين جبريل عليه السلام على النبيّ ﷺ مفرّقا منذ بعثته إلى وفاته ، قال الله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٦، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢ .

وكوْن القرآن نزل مفرّقا حقيقة مقْطوع بها عند أهل الإسلام ولقد تكفّل الله سبحانه وتعالى بحفْظ كتابه فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩، وهذا من نعْمة الله على هذه الأمّة فلمْ يقع التحريف في القرآن كما وقع في غيره من الكتب الإلهية ، وكان من أسباب حفظه ما وفّق الله له أصحاب النبيّ ﷺ في جمْعه وحفْظه ، والمقصود بالجمع في كلام أهل العلم كما قال ابن حجر :"جمْع مخْصوص ، وهو جمْع متفرّقه في صحف ؛ ثمّ جمْع تلك الصحف في مصْحف واحد " [1]،وإلاّ فالقرآن محْفوظ في الصدور ومكْتوب في عهد النبيّ ﷺ لكنّها كتابة متفرّقة ، وكان في عهده ﷺ كتّاب يقـــال لهم : كتّاب الوحْي .

وقد جمع القرآن في عهد الخليفة الراشد أبي بكر وفي عهد عثمان رضي الله عنهما ولكل جمع خصائصه وأسبابه ليس هنا مجال الحديث عنها لكن الذي ينبغي معرفته أن القرآن كان مرتب الآيات منذ عهد النبوة بحيث تكون كلّ آية في موْضعها من السورة ، وهذا ثابت بالنصّ والإجماع ، وهو واجب على القول الراجح وتحرم مخالفته فقد وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي من حديث عثمان رضي الله عنه :

---

(1) انظر : فتح الباري (10 / 13 ، 15) .

أنّ النبيّ ﷺ كان يترل عليه السّور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء ، دعا بعض من كان يكْتب ، فيقول :[ضعوا هذه الآيات في السّورة التي يذْكر فيها كذا وكذا] [1].

وقد نقل الإجماع على هذا غير واحد من أهل العلم ، قال السيوطيّ :"الإجماع والنّصوص المترادفة على أنّ ترتيب الآيات توْقيفيّ لا شبهة في ذلك ، أمّا الإجماع : فنقله غير واحد ؛ منهم الزركشيّ في " البرهان "[2] ،" ... إلى أنْ قال ": وفي سور شتّى من المفصّل تدلّ قراءته ﷺ لها بمشْهد من الصحابة أنّ ترْتيب آياتها توْقيفيّ ، وما كان الصحابة ليرتّبوا ترْتيبا سمعوا النبيّ ﷺ يقرأ على خلافه ، فبلغ ذلك مبْلغ التواتر ".[3]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :"وأمّا ترتيب آيات السّور فهو مترّل منصوص عليه فلم يكنْ لهم أنْ يقدّموا آية على آية أخرى في الرّسْم ".[4]

وأما ترتيب سور القرآن فقد اختلف فيه أهل العلم فمن قائل بالتوقيف ومن قائل بالاجتهاد :

القول الأول : أنّ ترتيب السّور توْقيفيّ كترتيب الآيات .[5]

القول الثاني : أنّ ترتيب الآيات كان باجتهاد من الصحابة ﷺ [6] .

القول الثالث : أنّ ما علم ترتيبه بتوْقيف النبيّ ﷺ وهو الأكثر فهو توْقيفيّ ، وما لمْ يصلْ إلينا الدليل فيه فهو اجتهاديّ من الصحابة ﷺ[7].

---

(1) الحديث رواه أحمد في مُسنده (92/1) برقم (401) ، وأبو داود في سننه في كتاب : الصلاة/ باب : مَن جهرَ بها (498/1) برقم (786)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (8007)، والترمذيُّ في جامعه في كتاب: تفسير القرآن/باب: ومن سورة التوبة (272/5) برقم (3068). والحديث ضعَّفهُ الألبانيُّ في ضعيف سنن الترمذي برقم (599). وقد قام بدراسةِ الحديث دراسةً مُطولة عبدُ الله الجديع وذكرَ عِلَلَهُ وأجاب عنها في كتابه: المقدمات الأساسية في علوم القرآن ص(124) وخَلُصَ إلى أنّ الحديثَ صحيحٌ.

(2) انظر : البرهان في علوم القرآن (1 / 323) .

(3) انظر : الإتقان في علوم القرآن (1 / 189) وما بعدها .

(4) مجموع فتاوى ابن تيمية (1 / 597) .

(5) نَسَبَهُ السيوطيُّ لأبي بكرٍ الأنباريّ ،والكرمانيّ ،والطيبيّ ،والنَّحّاس . انظر : الإتقان في علوم القرآن (194/1) .

(6) ونَسَبَهُ السيوطيُّ للجمهور . انظر : المرجع السابق .

(7) ونَسَبَهُ السيوطيُّ لابن عطيّة . انظر : المرجع السابق .

القول الرابع : أنّه كلّه توْقيفيّ ما عدا سوريتي الأنفال والتوبة لحديث عثمان ﷺ [1].

ولكلّ أدلّة .[2]

وبغض النظر عن مناقشة هذا الخلاف, فالذي ينبغي معرفته والتأكيد عليه ما قذكره الإمام الزركشيّ وقرره بقوله:" والخلاف بين الفريقين لفْظيّ ، لأنّ القائل بالثاني – أيْ أنّه باجتهاد الصحابة – يقول : إنّه رمز إليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ، ولهذا ، قال الإمام مالك :" إنّما ألّف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة النبيّ ﷺ ".[3]، فآل الخلاف إلى أنّه :هل هو بتوْقيف قوْليّ أو بمجرّد استناد فعْليّ بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر ".[4]

وعلى كلّ سواء قلنا بالتوْقيف ,أو بالاجتهاد ,فالذي ينبغي اعتقاده الآن ,أنّ ترتيبه في المصْحف اليوم حصل بإجماع من الصحابة ﷺ ، ومضت الأمّة على قبوله ، وهو من سنن الخلفاء الراشدين التي أمرنا بإتباعها ,فلا يلتف للدعوات الزائفة الداعية لإعادة ترتيب المصاحف على حسب المواضيع ,أو على حسب النزول, أو غير ذلك.

وإن كتب المعاجم والتكشيف القرآنية بأنواعها , مع ما تقدم تقريره من الوسائل الوائدة لفكرة إعادة الترتيب والمسقطة لمثل هذه الدعوات كما قال الدكتور أحمد زكي في تقريضه لكتاب جول لابوم المعرب : وصدور هذا الكتاب أنقذني من ورطة كنت معرضاً لعواقبها المضجرة فقد كنت أفكر منذ أعوام في الدعوة إلى ترتيب المصحف ترتيباً يساير موضوعات القرآن ... إلى أن قال :" أما الآن فقد استغنيت عن هذا المشروع بفضل هذا الكتاب فالمصحف للتلاوة , وهذا للبحث ".[5]

---

(1) ونَسَبَهُ السيوطيُّ للبيهقي ، ومالَ إليه . انظر : الإتقان في علوم القرآن (1 / 194) . واستظهره الشنقيطيُّ ، انظر : أضواء البيان (2 / 382) .

(2) انظر هذه المسألةَ في : البرهان في علوم القرآن (1 / 324) ، فتح الباري (10/ 48) ، الإتقان في علوم القرآن (1 / 194) ، مناهل العرفان في علوم القرآن (1 / 353) ، أضواء البيان (2 / 382) .

(3) أخرجه الدانيُّ في المقنع صـــ (8) وإسناده صحيح .

(4) البرهان في علوم القرآن (1 / 325) .

(5) تفصيل آيات القرآن الحكيم صـــ(7).

المطلب الثاني
التكشيف الموضوعي للقرآن وأهم مؤلفاته

التكشيف الموضوعي يراد به تحليل الآية تحليلاً موضوعياً وفق دلالتها, ومن ثم التعبير عن هذه الدلالة بروؤس الموضوعات[1].

ومع تنوع البحث ,وكثرته ,ظهرت حاجة ملحة لفهرسة موضوعات القرآن ,وتكشيفها ,والتي هي أقرب أنواع التكشيف تلبية لرغبة الباحثين ,وقد احتلت كتب التكشيف الموضوعي المرتبة الثانية ,بعد كتب التكشيف اللفظي من جهة عددها[2].

وقد اشتهر عند بعض الباحثين أن أول من وضع كتب التكشيف المتعلقة بالقرآن بنوعيه اللفظي والموضوعي هم المستشرقون, وعلى رأسهم المستشرق الألماني جوستاف فلوجل في كتابه: نجوم الفرقان في أطراف القرآن ، وهو كشاف لفظي ، والمستشرق الفرنسي جول لابوم في كتابه : تفصيل آيات القرآن الحكيم ، وهو كشاف موضوعي ، إلا أن الواقع خلاف ذلك حيث إن العالم التركي محمود الورداري المتوفى عام **1054**هـ , قد سبقهم إلى ذلك في كتابه والذي عرف بـــ : «ترتيب زيبا» , وهو سابق لفلوجل بقرنين من الزمن.

وكذا سعيد الأفغان ألف كشافاً اسمه : نجوم الفرقان ، ويعرف بـــكشاف كلكتا[3].

وبالرغم أن التكشيف الموضوعي هو الأنسب لدى الكثير من الباحثين , إلا أن المشكلة التي تواجههم أن التكشيف الموضوعي خاضعٌ ومعتمدٌ على فهم النص المراد تكشيفه ، ومن ثم التعبير عنه

---

(1) المرجع السابق صـــ 6.

(2) انظر كشاف آيات القرآن الكريم د. مساعد بن صالح الطيار ص1.

(3) المرجع السابق صـــ 12.

بكلمات تدل عليه ,ومن المعلوم أن الناس متفاوتون في الفهم وتحديد دلالة الآية على الموضوع , كما قال ابن القيم – رحمه الله – : «الناس متفاوتون في مراتب الفهم في النصوص، منهم من يفهم من الآية حكماً أو حكمين، ومنهم من يفهم عشرة أحكام أو أكثر من ذلك, ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إيمائه وإشارته وتنبيهه واعتباره»[1].

وهذا من أهم الأسباب لحصول القصور والخطأ في بعض الكشافات الموضوعية, ومنها كتاب جول لابوم محل الدراسة كما سيأتي إن شاء الله.

بل إن المطلع والمقارن بين الكشافات الموضوعية يتضح له جلياً مدى التفاوت بين تحديد دلالات الآيات ودلالتها على المواضيع المعنونة , خاصة وأن أغلب المكشفين يعتمدون في تكشيفهم على الترتيب الموضوعي الهرمي ,حيث يبدؤون بالموضوع , ومن ثم يذكرون فروعه الدقيقة المتخصصة , فيعبرون عن الموضوع العام بكلمة أو كلمتين تكون هي رأس الموضوع , ثم يذكرون تحتها الفروع المندرجة تحته[2].

ومن أهم الكشافات الموضوعية ما يلي:

1 – كتاب تفصيل آيات القرآن الحكيم لـــ جول لابوم ومستدركه لإدوار مونتيه.

2 – تبويب آيات القرآن من الناحية الموضوعية للدكتور أحمد مهنـــا.

3 – تصنيف آيات القرآن الكريم لـــ محمد محمود إسماعيل.

4 – المعجم المفهرس لمعاني القرآن العزيز إعداد محمد بسام رشدي الزين وإشراف محمد عدنان سالم.

5 – المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم لـــ صبحي عبدالرؤوف.

6 – الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم لـــ محمد مصطفى.

7 – معجم الأعـــــلام والموضوعات في القرآن الكريم لـــ عبدالصبور مرزوق.

---

(1) أعلام الموقعين عن رب العالمين (354/1).

(2) كشاف آيات القرآن الكريم صـ 33.

المبحث الأول

القراءة الوصفية للكتاب

وفيه مطلبان

المطلب الأول

التعريف بالكتاب ومؤلفه

المؤلف : هو المستشرق الفرنسي جول لابوم , ولد سنة **1806**م وتوفي سنة **1876**م .

ويبدو أن المؤلف مغمور بين المستشرقين إذ لم أقف على ترجمته بعد تصفحي لهذه المراجع :

- معجم أسماء المستشرقين , للدكتور يحيى مراد .
- موسوعة المستشرقين : للدكتور عبد الرحمن بدوي .
- المستشرقون: تأليف نجيب العقيقي[1] .

وأما الكتاب فيعتبر كتاب جول لابوم أول كتاب صنف تكشيفاً للقرآن على الطريقة الموضوعية فيما أعلم ,وأما على الطريقة اللفظية فقد سبق إلى ذلك كما قدمت ذكره, , وقد كان مصنفاً باللغة الفرنسية , وسأتحدث عنه من خلال المحاور التالية :

المحور الأول :تعريب الكتاب وطبعاته

لقد كان عند محمد عبده نسخة من الكتاب منقولة بالعربية, لكنها فقدت , فطلب محمد رشيد رضا من محمد فؤاد عبدالباقي , ترجمة الكتاب إلى العربية, فاستجاب لذلك , واستغرقت ترجمته سبعة أشهر, كانت نهايتها يوم **8** مارس سنة **1924**م[2] .

قال محمد فؤاد عبدالباقي عن ترجمته للكتاب :" مرت سنون وسنون، وما وجدتني في حاجة إلى الاستعانة بها أو التفكير في شأنها, حتى كان عام **1935**م، إذ جرى بشأن هذا الموضوع حديث ذكرني بهذا الكتاب, وكان بالمجلس أحد أبناء إخوة السيد، فعرض على السعي في طبعه، ونشره للانتفاع به فقلت دونكه، فما لبث أن عاد ومعه عقد الاتفاق بيني وبين دار إحياء الكتب العربية , وانتشر الكتاب وذاع في

---

(1) وقد رأيت بعض المؤلفات التي ورد ذكر جول بها, اكتفت بعبارة :لم نعثر على ترجمته في مظانه, فمن وقف على ترجمته وأتحفني بها أكن له شاكراً .

(2) انظر مقدمة كتاب: تفصيل آيات القرآن، صـــ6 . ترجمة محمد فؤاد عبدالباقي .

كل قطر من أقطار البلاد العربية[1].

وهذا الكلام فيه إيهام حيث يشير إلى أن طباعته تمت بعد ترجمته بإحدى عشرة سنة , وهكذا فهم بعض الباحثين , إلا أن عبد الباقي لا يعني هذا , فمكتبة عيسى البابي الحلبي في القاهرة قد طبعت الكتاب عام **1924**م ,كما تشير إلى ذلك مقدمة الطبعة الأولى في الكتاب [2]، والنسخة مثبتة ضمن فهارس مكتبة جامعة الملك سعود وعدد صفحاتها (**714**).

ثم توالت طبعاته فطبع عام **1955**م في دار إحياء الكتب العربية في القاهرة, كما نشر الكتاب أيضاً في بغداد مكتبة المثنى عام **1967**م ، وأيضًا عام **1969**م نشرته دار الكتاب العربي في بيروت ، وكلاهما مصوران من طبعة دار إحياء الكتب العربية.

المحور الثاني عدد أبوابه وفروعه

لقد قام جول لابوم بتقسيم كتابه إلى ثمانية عشر باباً ، وتحت كل باب فروعه المتصلة به والتي بلغت ثلاثمائة وأربعة وخمسون فرعاً خلافاً لما كتب على غلاف الكتاب من أن عدد فروعه ثلاثمائة وخمسون فرعاً، وتفصيلها كتالي:

الباب الأول: التاريخ، وتحته أربعة فروع هي: أبابيل ، يأجوج ومأجوج ، ذو القرنين ، الروم .

الباب الثاني: محمدﷺ ، وتحته تسعة فروع هي: طبيعة رسالته ، تأييد رسالته، نذر عامة، شخصيته ﷺ، في شأن بعض مآثر وخصائص، الهجرة ، قريش ، المدينة ، المهاجرون.

الباب الثالث: التبليغ، وتحته عشرون فرعاً وهي: الدعوة ، لسان التبليغ ، الأنبياء والمرسلون ، أنبياء التوراة ، أنبياء لم تذكر في التوراة ، شعيب ، ذو الكفل ، إدريس ، هود ، صالح ، عاد ، الطوفان ، فرعون ، ثمود ، لقمان ، إسماعيل ، الاضطهاد بسبب العقيدة ، المسيح ، الكلمة ، الصم البكم.

الباب الرابع: بنو إسرائيل، وتحته فرعان هما: عموميات ، أخلاقهم .

الباب الخامس: التوراة، وتحته تسعة عشر فرعاً وهي : كليات ، هارون ، هابيل وقابيل ، إبراهيم ، آدم ، قارون ، داود ، إلياس ، اليسع ، إدريس ، عزيز ، إسرائيل ، أيوب ، يونس ، يوسف ، لوط ، موسى ، نوح ، سليمان.

الباب السادس: النصارى، وتحته ستة فروع وهي: كليات ، يحيى ، مريم ، عيسى– الإنجيل ، التثليث.

---

(1) المرجع السابق صـ 6.

(2) المرجع السابق صـ 5.

الباب السابع: ما وراء الطبيعة، وتحته عشرة فروع وهي: الروح أو النفس, الأفئدة ، الفطرة أو الغريزة ، الهوى ، الضمير أو السريرة ، الكسب والاختيار ، المسئولية الشخصية ، القضاء والقدر ،فضل الله ، النوم.

الباب الثامن: التوحيد، وتحته تسعة عشر فرعاً وهي: الله: وجوده ، الله: وحدانيته ، الله: صفات ذاته وصفات أفعاله ، الله: قدرته ، الله: اليوم الآخر ، الله: أوامره ، الله: حبه ، الله : التوكل عليه ، الله: خشيته ، الله: ملائكته ، جبريل ، ميكال ، الشياطين ، إبليس ، السحر ، أذى السحر ، الجن ، الخلق ، العدم.

الباب التاسع: القرآن، وتحته سبعة فروع وهي: القرآن ، النسخ ، التعبير ، الشراح ، الأمثال ، أصحاب الكهف ، ليلة القدر.

الباب العاشر: الدين، وتحته ثلاثون فرعاً وهي: الدين ، التقوى ، الكتب المقدسة ، الإيمان ، شعب الله ، أهل الكتاب ، الإسلام ، المسلمون ، المؤمنون ، المنافقون ، الكافرون ، الكافرون والمكذبون ، عبادة الأوثان ، الكافرون والملحدون ، المرتدون ، الارتداد ، النفاق ، الظن ، الشهداء ، المعجزات أو الآيات ، الموت ، الاذاعة ، الدعوة إلى الدين ، التعصب ، التشدد ، التساهل ، الجدال ، الفرق أو الشيع ، الاعتقادات الباطلة ، الحيوان.

الباب الحادي عشر: العقائد، وتحته أربعة عشر فرعاً وهي: الوحي ، المعصية الأصلية ، القضاء والقدر ، يوم الحساب ، جهنم ، الجنة ، خلود العذاب والثواب ، الأعراف ، الذنب ، الفتنة ، الجزاء ، التوبة ، الاستغفار ، الشفاعة.

الباب الثاني عشر: العبادات، وتحته سبعة عشر فرعاً وهي: صبغة الله ، الصلاة ، الزكاة والصدقات ، الوضوء ، الطعام أو الأغذية ، الصيام ، السبت ، المساجد ، مكة ، الكعبة ، الحج ، الإفاضة ، النحر ، المناسك ، حب الله ، القسيسون ، الرهبان.

الباب الثالث عشر: الشريعة، وتحته فرعان هي: القصاص ، العفو.

الباب الرابع عشر: النظام الاجتماعي، وتحته ثلاثة وخمسون فرعاً هي: الرجل ، الخصيان ، النساء ، النكاح أو الزواج ، الطلاق ، النشوز ، الزنى ، السرارى ، العزوبة ، الأولاد ، المراضع ، التبني ، اسم النسب ، اليتامى ، الوصاية ، الحَجْر ، ذوو القربى ، الرقيق ، الموالى والإماء ، الفرائض ، الأسرة ، العرب ، الأمم ، القبائل ، التفضيل ، الشورى ، الشركة ، السلطة ، الظلم ، الجمعيات السرية ، المؤامرات ، النفي من البلاد ، المِلْك أو التملك ، الضرائب ، التبرج أو التزين ، الجيش ، روح الغزو أو الفتح ، الدعوة إلى السلاح ، الأشهر الحرم ، الوساطة ، تعاليم حربية (التجنيد) ، تعاليم حربية (الأنظمة والقوانين) ، تعاليم حربية (قصر الصلاة وقت الحرب) ، أشرار الجند ، معجزات حربية ، النصر ، الهزيمة ، الحديد ،

الخيل ، الغنيمة أو الأنفال ، الثأر ، أسرى الحرب ، الرقاب ، التجسس ، الأنباء.

الباب الخامس عشر: العلوم والفنون، وفيه إثنا عشر فرعاً وهي: العلم ، علم الفلك ، التقويم ، السموات ، الرجوم, علم الصحة ، الملاحة ، الفنون ، البلاغة, الشعراء ، الأنصاب ، الجهالة.

الباب السادس عشر: التجارة، وتحته ثلاثة فروع وهي: التجارة ، العقود ، الرهن .

الباب السابع عشر: علم تهذيب الأخلاق، وتحته مائة وواحد وعشرون فرعاً وهي: الخير ، الصالحات ، الفلاح أو السعادة ، الزهد ، التولي أو اتخاذ الأولياء ، المودة ، التعاون ، الإحسان ، الرفق والإحسان ، الصدقة والإحسان ، العفافة ، حسن السلوك ، الرحمة ، الإصلاح بين الناس ، الوفاق ، التنازع ، الإحصان ، المداينة ، الاستعفاف ، أداء الأمانة ، البشاشة والدعة ، السداد والاستقامة ، العدوّ ، الإقساط ، المرابطة ، سلامة القلب وصدق الطوية ، الإخاء ، الفضل أو العفو ، القرى أو الضيافة ، التضرع والخشوع ، العدل ، العفو والغفران ، الحكم بالقسط ، إيفاء الكيل والميزان ، التواضع ، الطاعة ، روح السلام ، العفو عن الناس,الصبر، الفقراء والمساكين ، الثبات ، الاستقامة ، النظافة ، الطهر, الشكر ، الإسلام والإذعان ، اليمين والقسم ، التضامن ، الخشوع, الشهادة ، الحق ، الفضيلة ، النذور ، أبناء السبيل ، مساوئ الأخلاق ، المصيبة ، الاعتداء ، الاختيال ، البخل ، البهتان ، الغضب ، التمني ، الفضول ، المسافحة ، الاستنكاف ، الإفساد ، اللمز ، التبديد ، الأثرة ، الحسد ، الإسراف ، الغش ، لغو الحديث ، الشنآن ، قتل النفس ، العهارة ، الكفران ، البغي ، الظلم ، السكر ، البطر ، الغيرة ، الميسر ، الرأي الفطير ، الجبن ، الفجور ، الخبث ، الغيبة, الكذب ، السخرية ، الاستكبار ، الرياء ، الخيانة ، العجب, الخصومة ، التبذير, البغاء ، السخرية ، المكر ، الفضيحة ، التنابز بالألقاب, اللواطة ، الظن ، الانتحار ، الغدر ، الفواحش ، الربا ، الغرور ، الانتقام ، الخمر ، البغي ، السرقة ، الحياة ، الشيخوخة ، الغنى, الحكمة, القلب ، التمني ، النية ، الشهوات ، العزة.

الباب الثامن عشر: النجاح، وتحته ستة فروع وهي: النجاح ، المبادهة ، العمل ، الريب أو الشك, الاختيار ، الإمداد الإلهي .

وسيأتي إن شاء الله في المبحث الثاني نقد هذا التقسيم والترتيب.

المحور الثالث طريقته في كتابه

تتلخص طريقته في كتابه بما يلي :

– يبدأ بذكر الباب في عنوان مستقل وغالباً ما يكون التعبير عنه بكلمة واحدة عدا الأبواب التالية:

الباب السابع: ما وراء الطبيعة.

الباب الرابع عشر: النظام الاجتماعي.

الباب الخامس عشر: العلوم والفنون.

الباب السابع عشر: علم تهذيب الأخلاق.

وهي أربعة أبواب من مجموعة ثمانية عشر باباً.

– بعد ذكر الباب يبدأ بذكر فروعه حيث يعطيها رقماً متسلسلاً ,وتحت كل فرع يذكر الآيات التي يراها مندرجة تحته, حيث يذكر رقم السورة مكتفياً به عن اسمها , وكذا رقم الآية وهكذا .

ولتوضيح الصورة سأذكر ما ذكره تحت الفرع الأول :

الباب الأول

– التاريخ –

{ 1 – أبابيل }

105 (1) ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ الفيل: ١ – ٥

{ 21 – يأجوج ومأجوج }

21 (95) ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ الأنبياء:95- ٩٧

{ 3 – ذو القرنين }

18 (83) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ

أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾ الكهف: 83 - ٩٨

{ 4 – الروم }

30 (2) ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ الروم: ٢ - ٤ [1]

فالرقم المجاور للفرع هو عددها التسلسلي داخل الباب , وأما الأرقام المجاورة للآية فيمثل الرقم الأول منها رقم السورة , والرقم الثاني المدرج بين قوسين رقم الآية .

المحور الرابع الأعمال العلمية حول الكتاب

لقد تنوعت الأعمال العلمية حول هذا الكتاب وأخذت صوراً متعددة يمكن إجمالها بما يلي:

الصورة الأولى : الاستدراك عليه :

وهو الكتاب المطبوع مع كتاب تفصيل آيات القرآن تحت اسم: المستدرك لإدوار مونتيه المولود سنة **1870**م , ورغم إشتهاره بهذا الاسم , فليست هذه التسمية من المؤلف , وإنما سماها المترجم محمد فؤاد عبدالباقي , حيث قال عند حديثه عن الترجمة الفرنسية للقرآن: وقد ذيلها المترجم بفهرس لمواد القرآن مفصل أتم تفصيل، فكأنه وضع لتدارك ما فات مؤلف تفصيل آيات القرآن الحكيم ، فعرضت ذلك على المغفور له الأستاذ الأكبر فأشار علي بنقلها إلى اللغة العربية ، ولما نفدت الطبعة الأولى وهمّت دار إحياء الكتب العربية بإعادة طبع الكتاب رأينا أن نذيله بهذا الفهرس التفصيلي وأن نطلق عليه كلمة المستدرك.[2]

الصورة الثانية :ترجمة الكتاب :

وقد ترجم الكتاب إلى العربية : محمد فؤاد عبدالباقي كما تقدم وذلك عام **1924**م.

كما ترجم إلى الفارسية : ترجمه كيكاوس ملك منصور عام **1334**هـ.

كما ترجمهً : محمد حسن خان صنيع الدولة إلى الفارسية أيضا.

---

(1) تفصيل آيات القرآن الحكيم صـ 13.

(2) مقدمة كتاب تفصيل آيات القرآن الحكيم صـ 8.

الصورة الثالثة: المقارنة بينه وبين كتب أخرى.

حيث قام د. أحمد مهنا بعقد مقارنة بين كتابه: تبويب آيات القرآن من الناحية الموضوعية, وبين كتاب تفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لابوم.

كما قام بهذا العمل أيضاً محمد محمود إسماعيل في مقدمة كتابه: تصنيف آيات القرآن الكريم , حيث استغرقت هذه المقارنة (43) صفحة.[1]

الصورة الرابعة: نقد الكتاب والحديث عن سلبياته :

وقد تعرض لهذا د.عبدالصبور مرزوق في كتابه : معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم ، وكذا كلاً من د. أحمد مهنا,والأستاذ محمد محمود إسماعيل حينما عقدا المقارنة بينه وبين كتابيهما السابقين.

الصورة الخامسة: خدمة البحث الآلي :

حيث وضعت مواد الكتاب في محرك بحث على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت), لتيسير الوصول إلى الآيات على هذا الرابط : www.tafsel.net وسماه واضعوه : محرك بحث تفصيل القرآن الكريم ، حيث بإمكانك أن تضع أي كلمة من القرآن ليخرج لك أماكن ورودها في القرآن الكريم .

(1) انظر تصنيف آيات القرآن الكريم من صـ 52 إلى صـ 94.

المطلب الثاني
طريقته في عرض الآيات وترتيبها

إن أهم ملامح طريقته يمكن تلخيصها بما يلي :

أولاً :اكتفى المؤلف برقم السورة دون اسمها , وبجواره رقم الآية ,فالرقم الأول منها رقم السورة , والرقم الثاني المدرج بين قوسين رقم الآية ,كما تقدمت الإشارة إلى ذلك ، ومثاله :

{ 1 – صبغة الله }

رقم السورة رقم الآية

2 {137} ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ البقرة:137- ١٣٨

ثانياً: المؤلف لم يكن له منهج موحد عند ذكره للآيات القرآنية ، وإنما كانت طريقته كتالي:

1 – يذكر الآية ,وربما الآيات كاملة الدالة على الموضوع دون الاكتفاء بموطن الشاهد , مما جعل حجم الكتاب كبيراً وبنظرة أولية للكتاب يتبين لك ذلك .

2– أحياناً يذكر الآيات التي تلي الشاهد, ويدع الشاهد, كما حصل له في باب ما وراء الطبيعة , فرع القضاء والقدر[1] ذكر قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ القمر:51- ٥٣ ولم يذكر الشاهد والمناسب للموضوع وهي الآية التي قبلها﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ ﴾ القمر:49-٥٠ .

3– ربما ذكر آيات كاملة لا صلة لها بالموضوع : ومن أمثلته ما ذكره في باب النظام الاجتماعي , فرع الدعوة إلى حمل السلاح[2] قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ

---

(1) صـ 122 ، وانظر كذلك صـ 173 .

(2) صـ 363 .

﴿ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ البقرة:58-٥٩ وأنت تلاحظ أنه لا يوجد في هذه الآية ما يؤيد الفرع الذي وضعت تحته ، وسيأتي إن شاء الله الحديث عن ذلك بالتفصيل في المبحث الثاني .

4 – ربما ذكر سورة كاملة تحت موضوع واحد مع عدم صلتها به: فمثلاً في باب العبادات فرع الصلاة ذكر السور التالية : الفلق ، الناس ، وسورة يس , وواضح عدم الترابط بين هذه السور وعنوان الفرع .

5 – عندما يكون الموضوع متعدد الآيات ,فإنه لا يرتب هذه الآيات تحت هذا الموضوع على حسب السورة , أو حسب قوة ارتباط الآية بالموضوع , وإنما ترتيباً عشوائياً, ففي فرع طبيعة رسالة النبي ﷺ [1] كان ترتيب السور كالتالي: (**2 – 6 – 3 – 4 – 5 – 38 – 6 – 7 – 11 – 13 – 16 – 17 – 42 – 18 – 21 – 22 – 25 – 34 – 46 – 27 – 33 – 35 – 36 – 48 – 94**).

علماً أنه أحياناً – وهذا قليل – يلتزم بالترتيب , فمثلاً في موضوع الحساب[2] رتب السور في خمسة وثلاثين موضعاً حيث وصل للسورة السادسة والخمسين ، ثم بدأ الترتيب مرة أخرى من السورة الثانية حتى السورة الثانية بعد المائة .

6 – إذ كان في السورة نفسها آيات في نفس الموضوع فإنه يفصل بنقط هكذا (....) للإشارة إلى أن هناك انتقال لآيات أخرى ثم يذكرها لكن يسبقها برقم الآية .

ومن أمثلته أيضاً ما ذكره في الباب الثاني: محمد ﷺ فرع: طبيعة رسالته[3]قال :

" **3 (63) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ . (79) مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ . (97) ... وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ . (144) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ** ".

فهذا الموضع مشتملٌ على أربعة مواضع متفرقة من سورة آل عمران هي :آية **63** , وآية **79**, وآية **97**, وآية **144**, لكنه وضعها كلها تحت الرقم **63** كما هو ظاهر .

---

(1) صـ 14 .

(2) صـ 250 .

(3) صـ 14 .

مثالٌ آخر : في فرع الفرائض[1] قال:" 4 (7) " يعني السورة الرابعة وهي سورة النساء ,الآية السابعة البادئة بقوله تعالى :" للرجال نصيب ..." ثم ذكرها وواصل ذكر بقية الآيات حتى نهاية الآية (12) ,ثم ذكر (19) يعني رقم الآية وذكر آية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗا ﴾ النساء: ١٩ ,ثم ذكر (176) ﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ ﴾ النساء: ١٧٦ .

فالملاحظ هنا هو ذكره لآيات الفرائض الواردة في سورة النساء كلها تحت رقم واحد, وفي موضع واحد ,وكان الأولى أن يعيدها بهذا الشكل:

4 (7) ويذكر آية ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ ﴾... إلى نهاية الآية الثانية عشرة .

4 (19) ثم يذكر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ ﴾ النساء: ١٩

4 (176) ﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ ﴾ النساء: ١٧٦ .

وبالتالي يكون قد وضع لكل موضع يتصل بهذا الموضوع رقما مستقلاً , وهو أولى من جمعه .

7 – إذا كان في الموضوع آيات متعددة متوالية فإنه يكتفي برقم الآية المبدوء بها ثم يذكر بقية الأرقام داخل الآيات ، فمثلاً في الموضع السابق قال : (7) ثم ذكر من الآية السابعة حتى الآية الثانية عشر من سورة النساء ، وهكذا يصنع في كل المواضع المتتالية الآيات.

وكان الأولى أن يقول : عند ذكره لرقم السورة هكذا: (7 – 12) , للإشارة إلى أن الآيات تبدأ من الآية السابعة وتنتهي بالآية الثانية عشرة فهو أدق وأفضل.

---

(1) صـ 344 .

المبحث الثاني
القراءة النقدية للكتاب

وتحته مطلبان

المطلب الأول
نقد الجانب العلمي في الكتاب

إن من يتصدى لأمر لابد له من معرفة دقائقه , وأسراره ,ولا تكفي فيه مجرد المعلومات العامة , وبالتالي فإن الجهد الواضح الذي بذله المؤلف , لا يعني عدم التنبيه على الخطأ والإشارة إليه، وعند مطالعتي لكتاب التفصيل , وجدت أن المؤلف قد جانب الصواب في بعض القضايا العلمية .

قال الدكتور عبد الله دراز وهو يتحدث عن عيوب أعمال المستشرقين : وترجع عيوب المضمون إما إلى ترجمات غير صحيحة وإما إلى تلخيص سيئ، وإما إلى الأمرين معا، وهو ما نجده واضحا لدى المستشرق جول لا بوم Jules La Beaume ، في كتابه تحليل آيات القرآن " وهو مع ذلك أقل الأعمال التحليلية في هذا المجال بعدًا عن التمام[1].

ويؤكد ما ذكره دراز أن جول لا بوم لم يعتمد حال إعداده الكشاف على كتب التفسير المكتوبة باللغة العربية ,وإنما اعتمد في كتابه على ترجمة معاني القرآن باللغة الفرنسية للمستشرق البولندي كازيمر سكي ,الصادرة عام 1841م ,والتي واجهت انتقادات كثيرة من المهتمين , وهذا هو أهم الأسباب الرئيسية في أخطاء الكتاب من وجهة نظري إذ أصبح رهينة للمترجم في فهمه , مع ما يضاف إلى أن البعد الثقافي والمعرفي للمؤلف قد لعب دوراً مهماً في بعض هذه الأخطاء , علاوة على القصور البشري , كما سيتضح من خلال هذا المبحث.

وبغض النظر عن الأسباب التي أدت لهذه الأخطاء,فإن الذي يعنينا الآن هو بيان هذه الأخطاء والتنبيه عليها, ويمكن تقسيم هذه الملاحظات إلى قسمين :

---

(1)دستور الأخلاق في القرآن صـــ(3) , وهنا سمى كتاب جول: تحليل آيات القرآن والمشهور تفصيل آيات القرآن فلعل الخطأ من المعرب .

القسم الأول : الخطأ في الاستشهاد :

ويمكن إجمال الملاحظات من خلال النقاط التالية :

1 -وضع الآيات في غير موضعها الصحيح بسبب الفهم الخاطئ للمراد بها .

ومن أمثلة ذلك : في الباب التاسع وتحت فرع القرآن[1], افتتحه بقوله تعالى:

﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ الرعد: ٣٨ ، وكذا وضع هذه الآية تحت فرع «الكتب المقدسة »[2] ، وكذا ذكرها أيضا في الباب الحادي عشر تحت فرع الوحي[3].

والسبب في وضعها تحت هذه العناوين ظنه أن المراد بالكتاب هو القرآن ، بينما المراد بالكتاب هو القضاء المقدر المكتوب , لا الكتاب المنزل, ويدل عليه الآية التي تليها وهي قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ الرعد: ٣٩ ووفيها الإشارة إلى ما في اللوح المحفوظ[4].

مثال آخر: في الباب الثالث التبليغ ذكر فرع: المسيح , وذكر تحته قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الشعراء: ٦ [5] ، وهذا إيهام بأن الحق المذكور في الآية , هو الإنجيل الذي جاء به المسيح ,والآية لم تشر إلى هذا بل المراد بالحق هنا القرآن ,كما قرره المفسرون[6].

مثال آخر: في الباب الحادي عشر: العقائد, فرع الأعراف [7] ذكر قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ آل عمران:23-٢٤ .

وهذه الآية فيها الإنكار على اليهود والنصارى, الذين إذا دُعوا إلى التحاكم إلى كتبهم ,وما فيها من تصديق النبي ﷺ ,تولّوا وأعرضوا ،وليس فيها إشارة إلى الأعراف الذين هم تساوت حسناتهم وسيئاتهم

---

(1) صـ 181.
(2) صـ 200.
(3) صـ 246.
(4) راجع تفسير القرطبي (87/12).
(5) صـ 54.
(6) انظر تفسير القرطبي (323/8)
(7) صـ 288.

كما هو المعروف عن المفسرين،وعلى فرض أنه جعل اليهود والنصارى من الأعراف وأنهم لا يعذبون فهذا خطأ, وتحميل للآية مالا تحتمل،وتأثر بدعوى اليهود القائلة أنهم لا يعذبون إلا مدة عبادتهم للعجل .[1]

2 -الإيهام بوضع آيات تحت عناوين تحمل معانٍ مغايرة:

تحت باب:العبادات ,فرع السبت[2]ذكر آية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝١٠ ﴾ الجمعة:9-10

وهذا فيه إيهام وخلط بين يومين : اليوم الخاص باليهود وهو السبت ؛ واليوم الخاص بالمسلمين وهو الجمعة ,كما جاء في الحديث [هذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله له ، قال يوم الجمعة ، فاليوم لنا وغداً لليهود وبعد غد للنصارى] [3]، وفي رواية أخرى عند مسلم :[أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة] .

مثال آخر: تحت باب :العبادات, فرع الرهبان, ذكر قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۝٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ۝٣٧ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ ... ۝٣٨ ﴾النور:36- ٣٨ للإشارة إلى أن عمارة المسجد, والصلاة فيها من الرهبنة, وتسمية العابد بالرهبان هي في دين النصارى, أما في ديننا فليس فيه رهبنة ، ومثله في الفرع الذي قبله «القسسيون » حينما أورد آية ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ۝٢٤ ﴾ السجدة: ٢٤ [4] ، فالأئمة المذكورونفي الآية هم العلماء وتسميتهم بالقساوسة هي تسمية نصرانية.

---

(1) انظر تفسير ابن كثير (25/2).

(2) صـ 309.

(3) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب فرض الجمعة (211/1) ، ورواه مسلم كتاب الجمعة باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة (585/1) .

(4) صـ 314.

3- عدم وضع الآيات تحت الفرع المناسب لها :

مثاله : في الباب الثاني: محمد ﷺ, فرع شخصيته ﷺ ذكر سورة المسد كاملة[1] ,ولو ذكرها تحت فرع تأييد رسالته لكان أولى.

4- أن يضع الآية تحت أحد الفروع حسب أحد الأقوال التفسيرية الضعيفة لها :

مثال ذلك : في باب: علم تهذيب الأخلاق ذكر فرع : اللواطة قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ١٦ ﴾ النساء: ١٦ .

وجعل هذه الآية في عمل قوم لوط , قال به مجاهد ,وأبو مسلم الأصفهاني, ورجحه النحاس, وابن العربي[2]،وهذا القول ضعيف ,بل جمهور المفسرين على خلافه, فأما مجاهد فقد روي عنه القول من طريقين كلاهما ضعيفان[3]، وعلى فرض صحته ,فقد روي عنه ما يوافق الجمهور، وأما أبو مسلم الأصفهاني فإنما حمله على هذا القول مذهبه في عدم وقوع النسخ شرعاً, ولذا نجده جعل الآية التي قبلها في السحاقيات .

5 – أن يذكر آيات عامة فيحصرها بنوع معين:

مثال ذلك في الباب الرابع عشر النظام الاجتماعي فرع الرجل[4] ذكر آيات عدة هي عامة في الرجل والمرأة وليست محصورة في الرجل وحده كمثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢ ﴾ الأحزاب: ٧٢ ، وكقوله تعالى :﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾ الإسراء: ٧٠ ، وقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ فاطر: ١٥ .

أو تلك الآيات التي تحدثت عن الخلق ومراحله , فهي كلها ليست خاصة بالرجل.

مثال آخر: في باب: النظام الاجتماعي, فرع العرب, ذكر قوله تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾آل عمران: ١١٠ ، والأمة المذكورة في

---

(1) صـ 29.

(2) انظر: أحكام القرآن لابن العربي (458/1) ، إعراب القرآن للنحاس (442/1).

(3) تفسير ابن جرير (295/4).

(4) انظر صـ 219.

الآية هي أمة الإسلام لا أمة العرب وحدها.

6 – أن يذكر آيات لا صلة لها بموضوعها

فمثلاً في باب: العبادات, فرع الصلاة, ذكر آيات كثيرة لا علاقة لها بهذا الموضوع ؛ كمثل ذكره لآية الكرسي ,وآخر الآيتين من سورة البقرة[1],وكذا الآيات التي اشتملت على الدعاء ,كآخر سورة آل عمران ,وغيرها ؛ بل إنه في هذا الفرع ذكر سورة الفلق ,وسورة الناس, وأي ارتباط بين هاتين السورتين, وبين موضوع الصلاة ؛ بل والأعجب من ذلك أنه ذكر سورة يس كاملة تحت هذا الفرع .[2]

ثانياً: من الأخطاء العلمية في الكتاب الخطأ في عناوين الفروع (الخطأ في التبويب):

إن المقصود الأساسي في المعاجم والفهارس هو دقة العبارة, وصحتها ,للدلالة على موضوعها ,ولذا فحينما يكون الموضوع وعنوانه خطأً ,أو موهماً ,فإنه لا يحقق الغرض الذي من أجله وضع المعجم أو الكشاف, ويمكن إجمال أخطاء المؤلف في هذا الباب من خلال النقاط التالية:

1 – الخلط بين المصطلحات نظراً للتقارب اللفظي بينها.

فمثلاً في الباب العاشر :الدين ,تحت فرع الإيمان ,ذكر قوله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٢ .

ومن المعلوم الفرق بين مصطلحي : الأمانة , والإيمان [3].

2 – التبويب على خلاف ما دلت عليه الآية.

فمثلاً في الباب الخامس التوراة, فرع التثليث [4] أورد قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ ﴾ النساء: ١٧١ ، وقوله: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ المائدة: ٧٣ .

والأولى أن يكون عنوان الفرع : نفي التثليث.

3 – التبويب بغير المشهور والمعروف .

---

(1) صـ 298.

(2) صـ 299 .

(3) انظر تفسير القرطبي (245/17).

(4) صـ 117.

فمثلاً في الباب الأول : التاريخ ,ذكر فرع أبابيل[1], ثم ذكر سورة الفيل ,والأولى أن يكون عنوان الفرع: عام الفيل ,ليتناسب مع اسم السورة, والإشارة التاريخية .

4 – التبويب بعناوين مخالفة تماماً لمضمون الآية وهي من الإساءة للقرآن:

فمثلاً في باب :الدين ,ذكر فرعاً بعنوان التعصب[2], وأورد تحته قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ آل عمران: ٧٣ ، وآية : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ التوبة: ١١٤ .

وتحت فرع التشدد [3] ,ذكر الآيات التي تدعو لقتال الكفار والجهاد في سبيل الله، والآيات التي تدعو إلى عدم موالاة اليهود والنصارى والمحادين لله ورسوله ,وكمثل قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ آل عمران: ٨٥.

وأيُّ تشدد في الدعوة إلى الإسلام ، وعدم موالاة الكافرين المفروض من ربِّ العالمين , فاستعمال هذه العناوين فيه إساءة للقرآن, ويتفق مع الحملات المغرضة في الغرب ضد المسلمين, وكتابهم الكريم .

5 – التبويب بمصطلحات عصرية لا تتفق مع الآيات المستشهد بها:

فمثلاً في باب: النظام الاجتماعي ,ذكر فرع الضرائب [4] ,ثم ذكر آيات الخُمُس ,وآية في الزكاة ,والآية الدالة على الجزية, ومن المعلوم أنه ينبغي للمُكشِّف استعمال المصطلحات التي استعملها القرآن .

مثال آخر: في الباب نفسه، ذكر فرع الجمعيات السرية [5] , وأورد تحته آيات النجوى في سورة المجادلة, وهناك فرق بيّن بين عنوان الفرع, وبين مضمون الآية .

6 – ذكر مصطلحات غير مفهومة المعنى :

---

(1) صـ 12.
(2) صـ 235.
(3) صـ 236.
(4) صـ 355.
(5) صـ 354.

مثال ذلك: في باب: القرآن ,ذكر فرع الشراح [1] ,وأورد تحته: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ آل عمران: ٧٨ وآية : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ الأنعام:115- ١١٦ .

وفي باب :الدين أورد فرعاً سماه: الإذاعة [2] وأورد تحته : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٤ ، وقوله:﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٩ ، وقوله : ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾ ق: ٤٥ ، وقوله : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾ النصر: ١ - ٣.

ولم يتضح لي مراده من عنوانه ,وعلاقة الآيات به , وفي الموضع الأول يحتمل أنه أراد شُراح الكتاب , هذا وإن كان يحتمل في الآية الأولى , إلا أنه لا يستقيم مع بقية الآيات المستشهد بها ,ومن الجائز أن هناك خطأ في الترجمة الأصلية لمعاني القرآن التي اعتمد عليها المُكشِّف ,والتي أشرت إليها في أول البحث, أدت إلى هذه التسميات غير مفهومة المعنى, فلعل الباحثين المتخصصين بالترجمة يثبتون لنا هذا أو ينفوه.

7 – التأثر بالدعايات الكاذبة والتبويب بها .

تحت باب :الدين ,ذكر فرع : شعب الله [3] وأورد آية: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ المائدة: ١٨ , وهو تأثرٌ بالدعاية اليهودية التي تدعى أنهم شعب الله المختار , واستعمالٌ لها .

8 – ذكر فروع تحت أبواب لا صلة لها به ولا تناسبها.

فمثلاً تحت باب: التوراة ذكر فرع هابيل وقايين [4][5]، وفرع إبراهيم ,وفرع آدم ,وفرع نوح ,

---

(1) صـ 195.

(2) صـ 235.

(3) صـ 206.

(4) اسمه قابيل ولعل الخطأ من ترجمة الكتاب.

(5) التفصيل صـ 63.

وهذه كلها قبل نزول التوراة تاريخيًّا.

مثال آخر في باب الدين ذكر تحته فرعاً بعنوان : الحيوان[1] ,وأورد الآيات التي فيها ذكر للأنعام والدواب، فما علاقة الدين بالحيوان,وقد يتملكك العجب حين تعلم أنه لم يذكر في هذا الفرع آية: ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾والتي تشير إلى أن من ترك دين الله تعالى ,وكفر به,فهو والأنعام سواء.

(1) صـ 244.

المطلب الثاني
نقد الكتاب من الناحية المنهجية

الهدف الأساسي للكشافات, والمعاجم هو الوصول إلى المعلومة بأيسر طريقة ,وبمنهجية واضحة, لكن حين تكون هذه الكشافات لم تسر على منهج واضح, فإن الفائدة منها تقل وتحتاج إلى مفاتيح وفهارس للتعامل معها ، وكتاب جول لابوم هو من هذا القبيل ، إذ وقع المؤلف في جملة من الأخطاء منها ما هو بيِّنٌ فيها الخطأ, ومنها ما قد يكون للمؤلف فيها مخرجاً في عده خطأً ,لكنه ينافي الدقة والمنهجية العلمية, ويمكن تناول هذه الأخطاء في كتاب تفصيل آيات القرآن الحكيم ,من خلال المحاور التالية :

المحور الأول : ما يتعلق بأبواب الكتاب :

المؤلف قسم كتابه إلى ثمانية عشر باباً أساسياً, وعند النظر فيها يتبين لنا ما يلي :

1- هذه الأبواب في معانيها, وترتيبها ,لا تعطيك أي انطباع بإتباع المؤلف منهج معين فيها .

2- كما أن هناك تداخلاً بين هذه الأبواب ، فمثلاً عقد باباً بعنوان: محمد, وباباً بعنوان : التبليغ ,مع أنهما متداخلان ، وعقد باباً بعنوان : الدِّين , وباباً بعنوان : العقائد , وهما متداخلان ، حيث يمكن جعلهما بابًا واحدًا .

3- عناوين الأبواب , ليست ذات منهج في التقسيم ,والترتيب , وسردها يثبت لك ذلك حيث إن كتابه قد اشتمل على الأبواب التالية: التاريخ ، محمد ﷺ ، التبليغ ، بنو إسرائيل ، التوراة ، النصارى ، ما وراء الطبيعة ، التوحيد ، القرآن ، الدين ، العقائد ، العبادات ، الشريعة ، النظام الاجتماعي ، العلوم والفنون ، التجارة ، علم تهذيب الأخلاق ، النجاح .

فتسمية النصارى في باب مستقل, يستلزم تسمية باب : بني إسرائيل بباب اليهود ؛فاليهود والنصارى هما أهل الكتاب, واللذان كثيراً ما يذكرهما القرآن في مكان واحد ، كما يمكنه دمجهما معًا تحت باب واحد باسم : أهل الكتاب ، وذكر الفروع المندرجة تحتهما.

كما إن إفراد التوراة في باب مستقل ,والقرآن كذلك ؛ معناه إفراد الإنجيل أيضاً في باب مستقل, إلا أنه ذكره فرعاً تحت باب النصارى.

إن عدم إتباع منهجية معينة في الترتيب والتقسيم يفقد الكشاف أهم خصائصه .

المحور الثاني : ما يتعلق بفروع الكتاب.

الفروع هي المندرجة تحت الأبواب الرئيسية ، وعددها كما تقدم ثلاثمائة وأربعة وخمسون فرعًا, ويمكن إجمال الملاحظات المنهجية عليها بما يلي :

1- النظرة العجلى للفروع داخل هذه الأبواب, تجد أن بعضها لا يوحي لك بانتماء الفرع إلى بابه , فمثلاً في باب التوراة :ذكر الفروع التالية: آدم، إبراهيم ,ولوط,ونوح, وهؤلاء زمنهم قبل نزول التوراة.

2 – كما نلاحظ القصور في ذكر الفروع بالنسبة إلى الباب ، فمثلاً : باب الشريعة, لم يذكر تحته سوى فرعين هما: القصاص ,والعفو , ومعلومٌ أن هناك فروعاً كثيرةً ,مذكورةً في القرآن مندرجةً تحت هذا الباب تم إهمالها, إما بذكرها في أماكن أخرى من الكتاب , أو عدم التعرض لها أصلاً .

3- عند تأمل هذه الفروع نجد عدم الترتيب المنطقي لها , فمثلاً في باب العبادات ,ذكر فرع الصلاة ,ثم فرع الزكاة والصدقات ,ثم فرع الوضوء ,والترتيب المنطقي أن يبدأ بالوضوء , لأن الطهارة شرط الصلاة, ثم يذكر فرع الزكاة والصدقات[1].

وفي الباب الثاني : محمد ﷺ ,ذكر الفرع الأول: طبيعة رسالته, ثم ذكر بعده الفرع الثاني: تأييد رسالته[2]، والترتيب المنطقي العكس ,ويتضح ذلك جلياً باستعراض الآيات المندرجة تحت الفرعين .

4- نلاحظ كذلك أن تسمية بعض الفروع تحتاج إعادة نظر ,فمثلاً ذكر فرعاً اسمه الهجرة, وأورد فيه آية واحدة , هي قوله تعالى :﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِيَ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ محمد: ١٣، فلفظ الهجرة لم يرد في هذه الآية صراحة ,ومع ذلك جعل له هذا العنوان ,مع عدم ذكره للآيات التي أشارت إلى الهجرة بلفظها .

كما ذكر فرعاً آخر : اسمه المهاجرون ,مع أن الآية ذكرت المهاجرين ,والأنصار[3].

5- عدم التقسيم المتناسق في بعض الفروع ، فمثلاً ذكر فرع المدينة [4] تحت باب : محمد ﷺ ,بينما نجده يذكر مكة تحت فرع العبادات[5], ومثله حينما يذكر النصارى باباً مستقلاً ,بينما يذكر المسلمين ,والمؤمنين ,والمنافقين, والكافرين فروعاً تحت باب الدين[6].

6- كما أن هناك تداخلاً بين بعض الفروع والتفريق بينها لا معنى له , فمثلاً : ذكر فرع المنافقين ,وذكر فيه آية واحدة[1] وهو الفرع العاشر من باب :الدين, ثم يذكر النفاق, وهو الفرع السابع عشر من الباب نفسه[2] ، ويورد فيه صفات المنافقين ,وكان الأولى دمجهما, أو حتى على الأقل أن يذكرهما متتابعين.

---

(1) انظر من صـ 294 حتى صـ 305.

(2) انظر من صـ 14 حتى صـ 17 وما بعدها.

(3) صـ 35.

(4) صـ 35.

(5) صـ 309.

(6) صـ 209 وما بعدها.

ومثله حينما يفرد لإبليس فرعاً ,وللشياطين فرعاً ,وللجن فرعاً ,ولو دمجها أو ذكرها متتالية لكان أولى[3].

ومثله حين يفرد للملائكة فرعاً ,ولجبريل فرعاً[4],ثم لا يورد سوى آية واحدة فقط تحت فرع جبريل.

ومن الأمثلة أيضاً: أنه ذكر فرع هود ,وفرع صالح[5] ,ثم ذكر بعد فرعين فرعًا باسم عاد وهم قوم هود ,وفرعًا باسم ثمود وهم قوم صالح ، وكان الأولى أن يدمج فرع عاد مع هود لأنهم قومه ، ويدمج ثمود مع فرع صالح لأنهم قومه ، خاصة وأنه في سياق ذكر الأنبياء والمرسلين ولا يناسب تخصيص أقوامهم بفروع مستقلة .

كما أنه عقد فرعاً باسم الطوفان في نفس السياق , وكان الأولى أن يذكره تحت فرع نوح .

7- التفريق بين المتناظرات في بعض الفروع : فمن أمثلته أنه ذكر الفروع التالية: (آدم ، داود ، إلياس ، اليسع ، إدريس ، عزير ، إسرائيل ، أيوب ، يونس ، يوسف ، لوط ، موسى ، نوح) تحت باب : التوراة[6],مع أن الأولى ذكرهم تحت فرع : الأنبياء والمرسلون ، ومثله حينما ذكر فرع نبي الله يحيى، ونبي الله عيسى تحت باب النصارى[7] مع أن الأولى ذكرهما في سياق : الأنبياء المرسلين.

ومثله أيضاً حينما عقد فرعاً باسم العفافة[8]،وفرعاً آخر باسم الاستعفاف[9] مع أنهما بمعنى واحد .

ولهذا السبب كثرت عنده الفروع وتعددت مع عدم جمع النظائر في مكان واحد , والترتيب المنطقي لها؛ حتى إن بعض الفروع لا يورد تحتها سوى آية واحدة ؛ بل وهناك فرع أورد تحته كلمة واحدة وهو فرع العدم المندرج تحت باب التوحيد ، حيث قال :"

19 العدم

7 (29) ... بدأكم ..." [1]

---

(1) صـ 211 .
(2) صـ 229 .
(3) انظر من صـ 173 حتى صـ 177 .
(4) صـ 173.
(5) صـ 47 وما بعدها .
(6) صـ 71 .
(7) صـ 110.
(8) صـ 394.
(9) صـ 397.

ولهذه الأمور فالكتاب مع عدم الترتيب الموضوعي المنطقي المتجانس لأبوابه وفروعه, لا بد من صنع فهارس له تقربه للباحثين ,كإعادة ترتيب الأبواب ترتيبًا هجائيا, والفروع داخل الأبواب كذلك.

المحور الثالث : ما يتعلق بالآيات المندرجة تحت الفروع

قد تقدم الحديث في المبحث الأول عن طريقته في عرضه للآيات ، وقد ذكرت هناك بعض التنبيهات حول هذا الموضوع ، وإضافة لما ذكر هناك يمكن إجمال الملاحظات بما يلي :

1- عدم الاستيعاب والاستقراء التام لكل الآيات المندرجة ضمن الفرع المعنون له ، وهذا أمر ملاحظ بالرغم من دعوى الاستيعاب حيث ورد على غلاف الكتاب الأصلي ما نصّه :" تحت كل فرع جميع ما ورد فيه من آيات التنزيل ، مما لم يسبق جمعه وتنسيقه في كتاب ".

فقوله: جميع ما ورد فيه من آيات التنزيل يوحي بالاستيعاب والاستقراء التام ، والواقع بخلاف ذلك ؛ ولعل هذا الكلام صادر من الدار الناشرة ؛ إذ يستبعد أن يصدر هذا من المؤلف أو المعرِّب .

ومن أمثلة عدم الاستيعاب وهي كثيرة : في فرع الاستغفار ذكر ثلاث آيات فقط [2] ، ومعلوم أن الآيات المتعلقة بهذا الموضوع أضعاف هذا العدد بكثير .

ومثله حينما عقد فرعًا بعنوان : جبريل ، واكتفى بآية واحدة[3] ، علما أن الآيات أكثر من ذلك سواء المصرحة باسمه, أو الذاكرة له بوصفه ,كروح القدس, أو الرسول, أوغير ذلك .

2- كما نلاحظ أيضًا ذكره لآيات تحت فرع واحد , بينما هي في الحقيقة تشتمل على مواضيع مختلفة ؛ خاصة وأنه لم ينح منحى الاختصار في ذكر الفروع كما تقدم تقريره.

ومن أمثلته حينما ذكر آيات الظهار تحت فرع الطلاق [4] ، ومثله حين ذكر آيات الوصية تحت فرع الفرائض[5]، والواجب تفريقهما وجعل كل موضوع فرعًا مستقلاً .

3- الخلط بين آيات المواضيع ، فمثلاً يذكر الآيات التي ذكرت إبليس تحت فرع الشياطين [6] ، ثم يذكر الآيات المذكور فيها الشيطان تحت فرع إبليس . [7]

---

(1) صـ 180.

(2) صـ 293.

(3) صـ 173 ، وانظر أيضا : صـ 197 ، صـ 206.

(4) صـ 335.

(5) صـ 345.

(6) صـ 173.

(7) صـ 175.

4- ومن الملاحظ أيضا أنه ربما ذكر الآية في مكان تكون صلتها فيه بالفرع بعيدة, ويهملها في المكان المناسب لها ، ومثاله في فرع طبيعة رسالة النبي ﷺ ذكر آية ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩[1] بينما نراه في فرع شخصية ﷺ لم يذكرها[2] بالرغم من أن هذا الفرع هو محلها المناسب لها حسب تصنيفها الموضوعي .

وفي الختام فإن القصد مما ذكر ليس الحصر والاستقصاء , وإنما التنبيه فقط ، ليُعلم أن الكتاب رغم اشتهاره وتداوله بين الباحثين ؛ فإنه يحتاج إلى إعادة نظر في ترتيبه وتنظيمه ؛ بل وفي استشهادا ت ه وعناوين أبوابه وفروعه .

---

(1) صـ 15.

(2) صـ 23.

الخاتمة

أحمد الله ﷻ , على إتمام البحث, وأختمه بما توصّلْت إليه من نتائج وتوصيات ؛ أجْملها بما يلي :

❖ يعد الكتاب أول كشاف موضوعي للقرآن .

❖ الكتاب اعتمد فيه مؤلفه على الترجمة الفرنسية لمعاني القرآن , وهذا هو السبب الرئيس لكثير من الأخطاء العلمية في الكتاب, إذ أصبح رهينة للمترجم في فهمه علاوة على القصور البشري .

❖ البعد الثقافي والمعرفي للمؤلف لعب دوراً مهماً في بعض الأخطاء العلمية في الكتاب .

❖هناك قصور واضح في النواحي المنهجية في الكتاب , خاصة ما يتعلق بعناوين الفروع ,وترتيبها, وتقسيمها, ووضع الآيات المستشهد بها في مكانها المناسب.

❖ من الأخطاء منها ما هو بيِّنٌ فيها الخطأ, ومنها ما قد يكون للمؤلف فيها مخرجاً يخرجه من دائرة الخطأ ,لكنه ينافي الدقة والمنهجية العلمية ,ولذا فإني أوصي بتكوين لجنة علمية تكون مهمتها ما يلي:

– إعادة طباعة الكتاب وتحديد الشاهد من الآية الدال على العناوين وتمييزه بلون مغاير لبقية الآية .

– التنبيه على العناوين الخاطئة التي لا تناسب مضمونها .

– التنبيه على الآيات التي لا تناسب الفروع التي أدرجت تحتها .

– وضع الفهارس المساعدة للوصول إلى معلومات الكتاب .

❖ ينبغي عند كتابة كشاف قرآني مستقبلاً أن يراعي فيه ما يلي :

– أن يكون العمل مؤسسياً تحت لجان متخصصة ,وترك الأعمال الفردية فهي مظنة الخطأ أكثرمن غيرها .

– إحصاء جميع المواضيع القرآنية .

– الاستقراء التام للآيات المندرجة تحت هذه المواضيع .

– الفهم الصحيح للآية ودراسة المواضع المختلف فيها للوصول إلى رأي راجح .

– الاكتفاء بموضع الشاهد الدال على الموضوع دون ذكر الآيات كلها .

– وضع القواعد اللازمة ,كقاعدة السياق القرآني ,وقواعد الاختلاف, مع العناية بالفهارس المساعدة في مقدمة الكشاف , وأخيرا :

إنْ تجدْ عيْبا فسدّ الخللا جلّ منْ لا عيْب فيه وعلا [1]

وما تقدّم هو أهمّ نتائج البحْث البارزة , أسْأل الله ﷻ أنْ يغْفر لي خطأي , ويتجاوز عنْ تقْصيري , وأنْ يجْعل هذا البحْث خالصا لوجْهه الكريم, وأنْ يكون في ميزان حسناتي.

---

(1) البيت للقاسم الحريري في منظومته في النحو : ملحة الإعراب . انظر شرح ملحة الإعراب صـ 372 .

وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحْبه وسلّم .

ثبت المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي , ت : د . مصطفى ديب البغا , دار ابن كثير , بيروت ,ط الأولى .
- أحكام القرآن لابن العربي تحقيق محمد عبد القادر عطا توزيع مكتبة دار الباز .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن , لمحمد الأمين الشنقيطي , 1415هـ , مكتبة ابن تيمية _ القاهرة
- إعراب القرآن , أحمد بن علي النحاس , تحقيق د0 زهير زاهد , ط3 1409هـ , عالم الكتب _ بيروت
- إعلام الموقعين عن رب العالمين , لابن قيم الجوزية , رتبه محمد عبد السلام إبراهيم , الطبعة 1 1411هـ , دار الكتب العلمية _ بيروت
- أعمال المستشرقين مصدراً من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين – د. علي النملة – مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – العدد 7 – السنة 7
- البرهان في علوم القرآن , للإمام بدر الدين محمد الزركشي , خرج أحاديثه وقدم له وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا , ط1 1408هـ , دار الكتب العلمية _ بيروت
- تصنيف آيات القرآن الكريم , تأليف محمد محمود إسماعيل , دار اللواء الطبعة الأولى 1413هـ .
- تفسير ابن جرير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) , لمحمد بن جرير الطبري , دار الفكر _ بيروت .
- تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم) , لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي , دار الأندلس _ بيروت
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) , للإمام أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي , تحقيق د. عبد الله التركي , الطبعة الأولى , مؤسسة الرسالة .
- تفصيل آيات القرآن الحكيم ، جول لابوم ، نقله للعربية محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر
- دستور الأخلاق في القرآن ، د. محمد دراز تعريب د. عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة ط7 1408هـ
- سنن أبي داود , لسليمان بن الأشعث , أشرف عليه د0 بدر الدين جتين , ط 2 , دار سحنون _ تونس .
- سنن الترمذي , لمحمد عيسى , تحقيق أحمد بن محمد شاكر , الطبعة الثانية , دار سحنون _ تونس .
- سنن النسائي , لأحمد بن شعيب , أشرف عليه د0 بدر الدين جتين , الطبعة الثانية, دار سحنون _ تونس .
- صحيح البخاري , لمحمد بن إسماعيل , أشرف عليه د0 بدر الدين جتين , الطبعة 2 , دار سحنون _ تونس
- صحيح مسلم , تعليق محمد فؤاد عبد الباقي , الطبعة الثانية ,دار سحنون _ تونس.
- ضعيف سنن الترمذي , لمحمد بن ناصر الدين الألباني , الطبعة 1411هـ , المكتب الإسلامي _ بيروت .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري , لابن حجر العسقلاني , ط1 1414هـ , دار الفكر _ بيروت .
- كشاف آيات القرآن الكريم ، د. مساعد صالح الطيار كتاب إلكتروني .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام , جمع وترتيب عبد الرحمن القاسم وابنه , 1416هـ , مجمع الملك فهد
- مسند الأمام أحمد بن حنبل الشيباني , الطبعة الثانية 1414هـ , دار إحياء التراث العربي _ بيروت .
- المقدمات الأساسية في علوم القرآن , لعبدالله الجديع , ط1 1422هـ , مؤسسة الريان _ بيروت .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار , مع كتاب النقط , لأبي عمرو الداني , تحقيق محمد أحمد دهمان , مكتبة النجاح _ طرابلس _ ليبيا . مكتبة المعارف _ الرياض
- مناهل العرفان في علوم القرآن , للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني , الطبعة 1408هـ , دار الفكر _ بيروت

الفهرس

المقدمة 2

التمهيد 5

المطلب الأول :القرآن الكريم مرتب الآيات والسور 5

المطلب الثاني : التكشيف الموضوعي للقرآن وأهم مؤلفاته 8

المبحث الأول : القراءة الوصفية للكتاب 10

المطلب الأول : التعريف بالكتاب ومؤلفه 10

المطلب الثاني : طريقته في عرض الآيات وترتيبها 17

المبحث الثاني : القراءة النقدية للكتاب 20

المطلب الأول : نقد الكتاب من الناحية العلمية 20

المطلب الثاني : نقد الكتاب من الناحية المنهجية 27

الخاتمة 32

ثبت المصادر والمراجع 33